

والدعا وزوجها وطفلها الذي ولد حديثاً توفي جميع هؤلاء خلال شهر واحد أو كان الموت استعجاب الرجوع إلى بيتها لاختلف جميع أفراد عائلتها دون إعطاء مهلة كافية افتعلت عليها الأحزان ، وانتابها الأزمات الشديدة ، ومكثت في فراشها ستة أسابيع في هذيان دائم كانت خلالها لا تأكل شيئاً إلا ما يسد رمقها ، ومكثت في فراشها لا تقوى على الحركة . وما أن أبصرها البروسيون حتى تملكتمهم الحيرة وحاولوا صمراً لإنقاذها من فراشها ، فكانت تصرخ في وجوههم وقد ظنت بأنهم سيقتلونها ، فلم يجدوا بداً من تركها في فراشها إلا أنهم أخرجوها أخيراً من البيت لإزالة ما علق على جسمها من الأوساخ وتنشيط ملابسها الكفائية . ومكثت بجحاتها خادمة ضئيلة لإعطائها بعض ما تحتاجه من طعام من وقت لآخر .

ترى ما هي الأحداث التي ألمت بتلك المرأة حتى أصابها الجنون واليأس من الحياة ؟ ذلك ما لم يدرك كنهه أحد ، أراها كانت تحلم باللون وتترامى لها خيالاتهم ، أم أصبحت ذاكرتها ضعيفة واهية كالساء الراكد الآسن ؟ لم يدرك أحد ،



## الجنونة

للطبيب الفرنسي بصي دي موباسار

للأديب جمال الدين الحجازي

—>>><<<—

قال السيو دندلين لأصدقائه وهو ينفث دخان سيجارته في بيت البارون رافوت شانو : « سأقص عليكم أيها الرفاق قصة غريبة وقعت حوادثها في الحرب البروسية الفرنسية » إنكم تعرفون البيت الذي كنت أسكنه في « فابورج دي كورميل » كانت جارتى هناك امرأة مجنونة لطيفة وقد فقدت شعورها. أثر نكبات شديدة نزلت بها ، ففي العقد الثالث من عمرها توفي

أيقال : وكان القارب مقطوراً إلى المركب ، أم يقال : وكان القارب مقطوراً بالمركب ؟

وتفضل الدكتور بالإجابة ، فبين أن الزمخشري في أساسه يقول : إبل مقطورة . . وهي مقطورة بعضها إلى بعض ، وقطر البير إلى البير . ثم أردف هذا برأيه فقال : وأنا أقول إن عبارة « القارب مقطور بالمركب » لها وجه صحيح . ونحن نرى بعيوننا أن القارب يشد إلى المركب بحبل غليظ .

وأقول : الصحيح قول الزمخشري لا رأي « الزكي » إذ لو سأل سائل : ما المقطور ؟ كان الجواب : القارب . ولو سأل : وما المقطور به . كان الجواب : الحبل الغليظ . والحال أن السائل إنما يسأل عن المركب وهو المقطور إليه لا المقطور به .

ولو أردنا التوفيق بين قول الزمخشري والركي اللغوي لكان الصواب هو « وكان القارب مقطوراً إلى المركب بحبل غليظ » وكفى الله اللغويين شر القتال ، وسوء النقال . والسلام .

هدياته

(الزيتون)

فالمحافظة على حسن الجرس والانسجام من عادة العرب ، والقرآن الكريم نزل على رسول الله بلسان عربي فلم لا نقول إن كلمة (أشياء) لم تنون اطراف خاص في محيطها في الآية الكريمة إذ لو نونت لتوالي مقطعان من لفظ واحد يحدث منهما شيء واضح من النقل الذي يباه تناكف النظم في القرآن الكريم وهذا التناكف من أمرار الإيجاز ؛ فقرئت كلمة (أشياء) غير منونة لأنها مرتبطة بجملة الشرط بعدها ارتباط الموصوف بالصفة وذلك يقتضى وصلها ، وهذا يوجب تكرار لفظ (إن) مرتين متواليين ، فن أجل ذلك لم تنون (أشياء) ومن هنا جاءت فروض النحاة ، والحق أنها مثل كلمة (أقياء) في الوزن والإعراب .

محمود البسيبي

المنش بمطبعة الاسكندرية التعليمية

في اللغة :

في جريدة « البلاغ » سأل سائل الدكتور زكي مبارك فقال :

وهو بفرك يديه : سنرى الآن هل تحملين ملابسك وتستبدلينها  
بثياب نظيفة وتسيرين في زهة قصيرة أم لا ثم سار الجنود  
في غابة « اموقيل » وبعد ساعتين رجعوا وخدم . لم يدر أحد  
ماذا حصل للمجنونة ولم يثر لها على أثر ، ترى ماذا صنع بها  
أولئك الجنود وأين أخذوها ، لم يعلم بذلك أحد .

بدأ الثلج ينساقط ، وغطى السهول والغابات لجأت الذئاب  
وهي تعوى واقتربت من بيوتنا ، مكثت مدة أفكر في تلك  
المجنونة الضائعة ! وحاولت صراراً الاستعلام من السلطات  
البروسية عن مصيرها دون جدوى . ولما عاد الربيع انسحبت  
جيوش الاحتلال وبقى بيت المجنونة منلقاً ، وكانت  
خادمتها قد توفيت في الشتاء الساخى ! ولم يهتم بالخادمت أحد  
سواي إذ كنت أفكر في مصير تلك المرأة أثناء الليل  
وأطراف النهار ، ترى ماذا صنع بها أولئك الجنود وهل هربت  
إلى الغابة ، أو عثر عليها أحد من الناس وأخذها إلى المستشفى  
رغمًا عنها ، ولم أجد ما يزيل شكوكي ولكن المصادفات والمقادير  
تدخلت في الأمر فأزالت هذه الشكوك ، إذ بينما كنت في الغابة  
وكان الفصل خريفًا أصطاد بمض الطيور الجارحة ، وقع أحدها  
جريحًا في حفرة مليئة بالأغصان ولما نزلت إلى الحفرة لالتقاطه  
رأيت حطام جثة آدمي في الحفرة ، يا إلهي ... ترى من يكون  
صاحبها ، وحينئذ تذكرت حالات تلك المرأة المجنونة ، قد يكون  
كثير من الناس ماتوا في الغابة أثناء التنكبات التي حلت بهم  
في تلك السنة ، ولسكنني لا أدري لماذا كتبت متأكدًا ، بل  
متأكدًا جدًا بأنني أرى رأس تلك المجنونة وأن هذه الجثة جثتها !  
وعرفت بعدئذ أن الجنود قد تركوها في هذه الغابة ، وأنها  
نظرًا لتسكها بمبادئها التي أخلصت لها لم تمبأ بموتها في تلك الغابة  
الوحشة ، لقد مزقتها الذئاب وبنت الطيور أعشاشها من بقايا  
فراشها الصوفي الممزق !

ولما رأيت هذه المناظر البشمة المحزنة كدت أبكي من عدة  
تأثرى ودهوت الله مخلصًا أن يمد شبح الحرب من أولادنا ،  
فلا يرونها أبدًا .

صمان الدين الصبازي

( القدس )

الندوة الأدبية

ومكثت خمسة عشر عامًا على هذه الحالة التمسمة .

نشبت الحرب سنة ١٩١٤ وفي أوائل شهر ديسمبر احتل الألمان  
كورميل وإلى لأذكر ذلك كأنه حصل البارحة كان الطقس  
إردًا بل متجمدًا وكنت جالسًا على كرسي لم أستطع الحركة ،  
عند ما سمعت صوت أقدامهم الثقيلة الخطوات المنتظمة الصفوف ،  
ورأيتهم من النافذة يمررون في الشوارع وقد انتظموا في صفوف  
كثيرة ، وبعدئذ أمر الضباط جنودهم بأن ينزلوا في بيوت  
سكان البلدة فنزل في بيتي سبعة عشر رجلاً ، وكان من  
نصيب جارتى اثنا عشر ، وكان القائد من بينهم . وفي اليوم  
التالي وصلت الأنباء إلى الجنود الذين كانوا يقيمون في بيت المرأة  
المجنونة بأنها مريضة ، إلا أنهم لم يقيموا وزناً لمرضها ولم  
يأبهوا له ، ولما سألوا عن سبب مرضها علموا أنها طريحة الفراش  
منذ خمسة عشر عامًا وذلك لتوالي التنكبات التي نزلت بها والأحزان  
التي تغلبت عليها فأورثتها الأمراض ، إلا أنهم ولا ريب لم  
يقيموا لذلك وزناً ، واعتقدوا أن تلك المرأة متكبرة وأنها ملازمة  
فراشها لكي لا يقع بصرها عليهم ، ألبسوا أعداء بلادها ، ذلك  
ما فكروا فيه .

أصر القائد على رؤيتها ولما وصل إلى غرفتها قال لها غاضبًا :  
يجب أن تهضي من فراشك وتنزلي إلينا « فلم تجبه ، فواصل  
القائد حديثه قائلاً : إنني لا أحتمل هذه الفطرية والكبرياء ،  
فإن لم تهضي من فراشك فسأضطر إلى إنزالك بالقوة » ولكنها  
لم تجبه ولاذت بالصمت . وحينئذ رجع الضابط إلى غرفته وقد  
اشتد غضبه واتخذ من صحتها أداة لاستعمال الشدة معها .

وفي صبيحة اليوم التالي ، أرادت الخادم تغيير ملابس  
المجنونة ، إلا أن المجنونة بدأت تصرخ صراخًا عاليًا وقاومت ذلك  
ما استطاعت ، وما أن سمع القائد ذلك الصراخ حتى ذهب إليها ،  
ولما رآته الخادم رمته نفسها على قدميه باكية وقالت له : إنها  
لا تستطيع النزول يا سيدي ، لا تستطيع ، أرجو أن تسامحها  
فهي مكينة .

ولما رأى القائد ذلك ، نضح ضحكة خبيثة وألقى بعض الأوامر  
إلى جنوده ، فأقبلوا وهم يحملون بين أيديهم فراشًا أنجموا به نحو  
تلك المرأة المجنونة . اقترب أحد الجنود من فراشها وقال لها متهمكًا

# سكك حديد الحكومة المصرية

## جداول مواعيد القطارات طبعة فصل الصيف سنة ١٩٤٨

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور بأن جداول مواعيد القطارات لفصل الصيف الحالي التي كان مزماً صدورها في أول يونيو الماضي قد صدرت الآن مشتملة على التغييرات الهامة التي أدخلت على مواعيد مسير القطارات .  
وتطلب هذه الجداول من شبابيك تذاكر المحطات وكذا من الباعة المرخص لهم بيعها مقابل عشرين مليماً للنسخة الواحدة .

مَطْبَعَةُ السَّيَّالِيَّةِ